

كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ



تأليف
الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب
ت (١٢٠٦ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي
أستاذ ورئيس قسم الدراسات القرآنية
كلية المعلمين - بالرياض

مكتبة
مركز التوثيق والدراسات القرآنية

Tafsir Center for Qur'anic Studies



كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

تَأليف
الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب
ت (١٢٠٦) هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق
أ.د. فهمد بن عبد الرحمن بن سليمان الترمي
استاذ ورئيس قسم الدراسات القرآنية
كلية المعلمين - بالرياض

مكتبة
التوبة

٢٢٩ ، ٢ ديوي
١٧/١٣٠٠

١٤١٧ هـ . مكتبة التوبة ،
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧

١٣٠٠ / ١٧
١٣٠٠ / ١٧



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فإن مصنفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لا تزال بحاجة إلى الدراسة والتحقيق والعناية، وقد قمت من قبل بتحقيق تفسيره رحمه الله تعالى لسورة الفاتحة ثم لسورة الفلق ثم لسورة الناس، ثم رأيت أن أقوم بتحقيق كتابه (فضائل القرآن الكريم).

ومع أن كتب فضائل القرآن الكريم المؤلفة والمطبوعة كثيرة إلا أن كتاب الشيخ رحمه الله تعالى تميز بمنهجه المعروف وطريقته في الكتابة، وذلك بتصدير أغلب مباحثه بالآيات ثم الأحاديث المناسبة واختيار العناوين الملائمة والموضوعات المتميزة.

وتصدير المباحث بالآيات والأحاديث الصحيحة والاقتصار على ذلك لا شك أنه المنهج السليم، والحجة الصادقة، ومع هذا فإن الشيخ رحمه الله تعالى لم يسلم من الطاعنين الحاقدين من غير حجة ولا برهان صحيح. مما يوجب العناية بنشر كتبه وتقديمها للناس ليعرفوا حقيقة دعوته رحمه الله تعالى وأنها قائمة على الكتاب والسنة.

ومع أن كتابه هذا قد طبع أكثر من مرة إلا أنه لا يزال بحاجة إلى التحقيق العلمي والتعليقات المفيدة حتى يناسب العامة والخاصة، وأحسب أن هذا من مقاصد الشيخ رحمه الله تعالى في سائر كتبه.



التعريف بالمؤلف

ومع أن هذا المقام لا يفي بالتعريف بالمؤلف إلا أنني التزمت في تحقيق كل كتاب من كتبه أن أقدم ترجمة موجزة. فقد يقع هذا الكتاب في يد من لا يعرف عن المؤلف شيئاً فأقول: هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد سنة ١١١٥هـ، في بيت علم وخلق وشرف، فقد كان أبوه قاضياً للعيينة.

حفظ القرآن قبل أن يكمل اثنتي عشرة سنة من عمره وقرأ الفقه والتفسير والحديث، ورحل في طلب العلم فبدأ رحلته بالحج، ثم ذهب إلى المدينة النبوية وأخذ عن علمائها حينذاك، وفي المدينة رأى ما يقع فيه بعض أهلها من البدع والمنكرات عند قبر الرسول ﷺ وفي البقيع، وقد أنكر ذلك وحذر منه.

ثم عاد إلى نجد وسافر منها إلى البصرة وأخذ عن علمائها كذلك، ورأى في البصرة ما هو أشد مما رأى في المدينة النبوية، رأى القبور المسرجة والطائفين يتمسحون بالقبور والبدع والمنكرات. ولم يطق - رحمه الله - صبراً على ذلك فأنكر عليهم الباطل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فأخرجه أهلها وطرده من البصرة في حَمَازَةِ الْقَيْظِ حافي القدمين عاري الرأس. ليس عليه سوى ثوبه وقميصه.. وكاد الشيخ أن يهلك عطشاً لولا أن الله هياً له من حمله إلى الزبير وسقاه، وعاد منها إلى حريملاء ثم خرج إلى العيينة واستقبله أميرها ابن معمر وأحسن وفادته وهدم ما كان في العيينة وما حولها من قباب ومشاهد على القبور وقطع الأشجار التي يتبرك بها بعض الناس.

ثم خرج الشيخ من العيينة وتوجه إلى الدرعية ووجد من أميرها محمد بن سعود العون والمساعدة، فتبايعا على نصرته دين الله وإحياء سنة رسول الله ﷺ وإمارة البدعة.

وانطلقت الدعوة بعد أن اتخذت الدرعية قاعدة لها، فكتب الشيخ رؤساء البلدان وأهلها وعلماءها يدعوهم إلى الانضمام إلى دعوته فاستجاب كثير منهم.

فأقيمت الفرائض والنوافل، ومحقت البدع والمحرمات، وأزيلت المنكرات والشركيات، وارتفعت كلمة التوحيد صافية نقية بعد أن شابها في تلك الفترة عبادة غير الله ودعوته.

وتفرغ الشيخ للعبادة والتعليم وتوافد عليه العديد من طالبي العلم الصحيح وألف عدداً كبيراً من المؤلفات منها:

- ١ - كتاب التوحيد.
 - ٢ - آداب المشي إلى الصلاة.
 - ٣ - استنباط القرآن.
 - ٤ - كشف الشبهات.
 - ٥ - مفيد المستفيد بكفر تارك التوحيد.
 - ٦ - الرد على الرافضة.
- وتوفي الشيخ رحمه الله تعالى سنة ١٢٠٦ رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والمثوبة وجزاه الله خير ما يجزي به عباده الداعين إلى سبيله.. إنه سميع مجيب.

التعريف بالكتاب

أما الكتاب فهو كتاب فضائل القرآن الكريم طبع مرتين:

١ - الأولى ضمن مجموع الدرر السنية في ج ١٠ من ص ٣ إلى ص ١٠ بعنوان (باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه). وهي طبعة غير محققة ويبدو لي أنها طبعت من النسخة المخطوطة التي اعتمدت عليها هنا نظراً للتطابق الكثير بينهما في كثير من الأخطاء والخلافات. وقد أشرت إلى المواضع اليسيرة التي وقع فيها الاختلاف بين هذه الطبعة والمخطوطة والتي يرجح أنها من تصرف المشرف على الطباعة.

٢ - والطبعة الثانية ضمن مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذي أصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى القسم الرابع من ص ٣ إلى ص ٤٠.

وقصد من طبع هذا المجموع تقديم مؤلفات الشيخ كاملة مجموعة للمشاركين في الأسبوع من الهيئات والباحثين، ولم يهدف إلى تحقيق هذه الكتب كما أنه لم يتضمن كل مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

ومع أن كتاب (فضائل القرآن) المطبوع ضمن هذا المجموع قد حظي بنصيب من التحقيق تميز - فيما أحسب - عن أغلب الكتب الأخرى التي يحويها المجموع إلا أنه يحتاج إلى بعض التعليقات العلمية، والتخريجات الدقيقة لأحاديثه، وبيان درجة ما لم يرد في الصحيحين، وإعادة مقابلة المطبوع مع المخطوط لوجود بعض

الاختلافات في العبارة والأخطاء في بعض الإحالات وأخطاء علمية. وأدرك جيداً أنه كان بإمكان المحققين له تلافي ذلك كله لولا أنه كان أكثر من المطلوب وأوسع من المقصود من إخراج هذا المجموع.

لذا رأيت أن أساهم بجهدي المقل بإخراج هذا الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه وطبعه مستقلاً عن المجموع حتى ينال حقه من الانتشار ويسهل اقتناؤه ويعم الانتفاع به.

وقد اتخذت المخطوطة رقم ٨٦/٤٦٠ من المكتبة السعودية أصلاً وهي في ١٦ صفحة مقاس ١٧ × ٢٢ سم في كل صفحة ٢١ سطراً.



منهجي في التحقيق

التزمت في تحقيق هذه المخطوطة :

١ - تصحيح الأخطاء في الآيات من غير إشارة إلى الأصل المخطوط، إذ إن ذكر ما ورد في المخطوطة لا يترتب عليه أي فائدة علمية أو استنباط معنى قد يفوت على المحقق.

٢ - جرى المؤلف - غالباً - على الاختصار على ذكر جزء من الآية أو الشاهد منها وقد رأيت ذكر نص الآية كاملاً في الهامش لزيادة التوضيح.

٣ - إذا أشار المؤلف إلى راوي الحديث كالبخاري مثلاً التزمت النص الوارد في صحيح البخاري وجعلته أصلاً إذا كان الاختلاف يسيراً وأشارت إلى مواضع الاختلاف. أما إذا كان الاختلاف غير يسير فإني أذكر نص المؤلف في المتن ونص الراوي في الهامش كاملاً ليظهر الاختلاف وليقارن القارئ بين النصين.

٤ - بينت درجة كل حديث لم يرد في الصحيحين أو في أحدهما.

٥ - خرّجت الآثار الواردة عن الصحابة أو التابعين.

٦ - شرحت بعض كلمات الأحاديث التي تحتاج إلى بيان وعلقت على بعضها بما أرى مناسبتة وفائدته.

٧ - صححت الأخطاء الإملائية، من غير إشارة إلى ذلك.

٨ - رأيت الترجمة لبعض الأعلام حتى أعلام الصحابة الذين لم تستفص ترجمتهم بغض النظر عن شهرة أسمائهم.

٩ - أضفت بعض المباحث العلمية التي أرى مناسبتها بإيجاز شديد.

وأدعو الله أن يكون عملي هذا وسائر أعمالي خالصاً لوجهه إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهد بن عبد الرحمن الرومي
مكة المكرمة - صحن المسجد الحرام
فجر يوم الاثنين ١٨/٣/١٤١٦ هـ

حج
كتاب فضل كيل القرآن

تأليف الشيخ الامام شيخ
الاسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمته المستغنى

عنه وكرم مني

كل
تو

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
في فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه وقول
الله جل جلاله الذين آمنوا منهم والذين
أوعدوا لهم عذاباً ورحمات وقولهم تعالى ما كان لبشر
أن يؤتى منه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول لناس
كفرنا بعد ما دأبوا على دين الله ولكن كذبوا على ربهم
بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون وعن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ما تعدوا القرآن مع تسعة أكرام الله والذين
يقول القرآن ويتبعونه فيه وهو عليه شاق لأمر
أخذ حاة ولما رآه عن عثمان بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه
ومسلم عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم
القيامة ثقيلاً لأهلها به اقرأوا القرآن هل وينى البقرة

صورة للورقة الأولى من المخطوطة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اسد جهاد في شرح
في الحلقة فمضى صرح فيها فاما الاخفش فمضى خلفهم فاما
الثالث فابوب خراصا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم عن اليفر الثلاثة اما احدهما فابو الهادي
الله فابو علي له واما الاخر فاسما فاسم الله منه
واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه انتهى
قال قتادة في قوله وبنو النضير بنو بني كعب
الحديث لم ينفذ عن كمال الله يعرف علم الاثر لعل من
لا يكون انفق مالا وحسب امر من الضلاله ان يختار
حديث (ابن) طلع على حديث الحق باب ما جاء في
التفني بالقرآن عن ابي حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قال اخن الله لئلي اخن لئليان تفني بالقرآن
وفي رواية لئلي حن القصود بالقرآن كجس
في خط جاه وعني ابي لباية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظير قل ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه ابو
عمر وروى بسند جيد والله سبحانه وتعالى اعلم
في احكامه صلى الله عليه وسلم عليه وانه وجه وسامه تمت
في وحمد الله رب العالمين في ضحا يوم الثلاثاء
السادس عشر من شهر الله المحرم رجب سنة
الشمسين بعد لم اتمان وله اللف من محضت النبي
في صلى الله عليه وسلم بقا افعه الله عباده وبن عبده
في عطف الله ولوا لذي له ولوا لذي له ولوا لذي له
في منه وكرم امين وضا الله وضا الله على محمد وسلم
في جند كتاب روي في اول ما شئت

صورة للورقة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القرآن

تأليف الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه آمين، وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل^(١).

(١) لعل العبارة السابقة من كاتب هذه النسخة.

باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

وقول^(١) الله عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِإِسْرَءِيلَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» أخرجاه^(٤).

وللبخاري عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٥).

(١) معطوف على (فضائل) وهذه طريقة المؤلف رحمه الله تعالى في سائر كتبه خاصة كتب العقيدة، يفتح كل باب بما يناسبه من الآيات ثم الأحاديث وتلك - والله - أفضل الطرق.

(٢) سورة المجادلة: الآية ١١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧٩.

(٤) صحيح البخاري ج ٦ ص ٨٠.

ولفظه «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران» ورواه مسلم ج ١ ص ٥٤٩ - ٥٥٠ واللفظ له.

(٥) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٨، وفي رواية أخرى عن عثمان رضي الله عنه: (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه).



ولمسلم عن أبي أمامة^(١) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين^(٢) البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان^(٣) يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان^(٤) أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما^{(٥)(٦)}، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة^(٧) ولا تستطيعها البطلة^(٨)».

وله عن النواس بن سمعان^(٩) قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه^(١٠)»

- (١) هو أبو أمامة الباهلي (صُدِّيُّ بن عجلان) صحابي جليل سكن مصر ثم الشام وكان مع علي رضي الله عنه في صفين وتوفي في الشام. قيل إنه آخر من مات في الشام من الصحابة سنة ٨١ وقيل ٨٦، له في الصحيحين ٢٥٠ حديثاً.
- (٢) في المخطوطة (الزهراويتين) وهو خطأ وصوابه ما أثبتته وقيل في سبب تسميتهما بالزهراوين أنهما تكونان نوراً لصاحبهما يوم القيامة وقيل لهدايتهما لقارئهما (شرح صحيح مسلم: للأبي ج ٢ ص ٤١٨).
- (٣) في المخطوطة (يأتیان) بالتذكير.
- (٤) في المخطوطة (أو غيابتان)، والغاية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها (النهاية ج ٣ ص ٤٠٣).
- (٥) في المخطوطة: (يحاجان لصاحبهما) وصوابه ما أثبتته.
- (٦) تشبيه السورتين (البقرة وآل عمران) بفرقين من الطير باعتبار أن كل فرق يتكون من عدد من الطير وكذلك كل سورة تتكون من عدد من الآيات، والتشبيه الأول بالغمامتين باعتبار وحدة السورة وترابط آياتها كأنها سبيكة واحدة.
- (٧) الحسرة: الندامة، وليست الندامة في يوم القيامة فحسب بل قد بلغني عن أحد كبار السن أنه أوصى بعض الشباب بحفظ سورة البقرة وندم على عدم حفظه لها في الصغر وذلكم أن المسلم يجد في قراءتها سلوته إذا امتد به العمر وضعف منه السمع والبصر.
- (٨) رواه مسلم ج ١ ص ٥٥٣ وفيه زيادة: (قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة) ومعاوية هو ابن سلام أحد رجال سند الحديث.
- (٩) النواس بن سمعان بفتح السين وكسرهما والكسر أشهر، صحابي من أهل الصفة روي له سبعة عشر حديثاً، وفد أبوه على النبي ﷺ فدعا له.
- (١٠) في المخطوطة: يقدمه بالتذكير.

سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شَرْق^(١) أو كأنهما حزقان^(٢) من طير صواف تحاجان^(٣) عن صاحبهما^(٤).

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: «ألم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

وله وصححه عن عبد الله بن عمرو^(٦) عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك

(١) قال ابن الأثير: الشَّرْقُ ها هنا: الضوء، وهو الشمس، والشق أيضاً. النهاية ج ٢ ص ٤٦٤.

(٢) في المخطوطة: (فرقان). قال ابن الأثير: الحَزْق والحزيقة: الجماعة من كل شيء، ويروى بالخاء والراء النهاية ج ١ ص ٣٧٨.

(٣) في المخطوطة (يحاجان).

(٤) رواه مسلم ج ١ ص ٥٥٤ (قلت) ما أعظم هذا الحديث!! وما أعظم فضل هاتين السورتين، وما نحن في هذه الدنيا يحرص بعضنا على توكيل محام - وهو بشر مثله - لاستخراج حقه فكيف يكون أنس من يحتاج له سورتان هما من كلام الله تعالى. وهل يظن أحد أن مهمتهما ستنال غير النجاح والقبول!!.

(٥) سنن الترمذي ج ٥ ص ١٧٥ كتاب الفضائل باب ١٦، ورواه الدارمي ج ٢ ص ٥٢١ موقوفاً، قال الألباني (وأسناده جيد) ج ٢ ص ٢١٤ سلسلة الأحاديث الصحيحة. وقال أيضاً: (وهو صحيح) مشكاة المصابيح ج ١ ص ٤٥٩ وانظر شرح الطحاوية ص ٢٠١.

(٦) في المخطوطة (عبد الله بن عمر). وعبد الله بن عمرو هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، صحابي جليل أسلم قبل أبيه، استأذن الرسول ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له. وله (الصحيفة الصادقة) كتب فيها ما سمعه من الرسول ﷺ، هي في مسند الإمام أحمد، شهد صفين مع معاوية رضي الله عنه توفي سنة ٦٥.

عند آخر آية تقرأ بها^(١)»^(٢). ولأحمد نحوه من حديث أبي سعيد وفيه: «فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه»^(٣)»^(٤).

ولأحمد أيضاً - عن بريدة^(٥) مرفوعاً: تعلموا سورة البقرة «فذكر مثل ما تقدم في الصحيح»^(٦) في البقرة وآل عمران وفيه «وإن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب»^(٧) فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول^(٨): ما أعرفك، فيقول: هل تعرفني فيقول: ما أعرفك، فيقول: «أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في»^(٩)

(١) (تقرأ بها) سقطت من المخطوطة.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٢ والترمذي ج ٥ ص ١٧٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود ج ٢ ص ٧٣ حديث ١٤٦٤. وقال الألباني: (وإسناده حسن) المشكاة ج ١ ص ٦٥٨، ورواه الحاكم في مستدركه ج ١ ص ٥٥٣ وصححه الذهبي.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٠، وابن ماجه ج ٢ ص ٤١٥ - ٤١٦، ونصه: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: إذا دخل الجنة اقرأ واصعد... الحديث، قلت: وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف. قال في التقريب ج ٢ ص ٢٤ (صديق يخطيء كثيراً كان شيعياً مدلساً).

(٤) وفي هذا الحديث إشارة إلى امتداد فضل القرآن وعظمته فكما أن فضله في الدنيا عظيم على صاحبه ففضله في الآخرة أيضاً لا ينتهي بدخول الجنة بل لا يزال يفيض فهنيئاً لأصحابه.

(٥) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدا، مات في مرو سنة ٦٣ وله ١٦٧ حديثاً.

(٦) ونصه عنه الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٤٨ «كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعتة يقول: «تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة، قال: ثم مكث ساعة ثم قال: تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقي صاحبه... الحديث كما أورده المؤلف هنا.

(٧) قال ابن الأثير: الشاحب المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما (النهاية ج ٢ ص ٤٤٨).

(٨) في المخطوطة (فيقول له).

(٩) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(١٠) (في) سقطت من المخطوطة.

الهواجر^(١)، وأسهرت^(٢) ليلك وإن^(٣) كل تاجر من وراء تجارته وإنك^(٤) اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين^(٥) لا يقوم^(٦) لهما أهل^(٧) الدنيا فيقولان: بم كسينا^(٨)؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له^(٩): اقرأ واصعد في درجة^(١٠) الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً^(١١) (١٢).

(١) الهواجر جمع هاجرة، والهجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر (تفسير غريب الحديث: ابن حجر ص ٢٤٩).

(٢) في المخطوطة: وأسهرتك.

(٣) في المخطوطة: (ونام) والصواب (وإن).

(٤) في المخطوطة (وإن لك) والصواب (وإنك).

(٥) في المخطوطة (حلتان).

(٦) في المخطوطة (لا تقوم).

(٧) في المخطوطة (أهل) سقطت من المخطوطة.

(٨) في المخطوطة (بم كسينا هذا).

(٩) في المخطوطة (ثم يقال).

(١٠) في المخطوطة (درج).

(١١) الهذ والترتيل مرتبتان من مراتب القراءة الأربع وهن على الترتيب:

١ - التحقيق وهو أكثرها اطمئناناً وأكثر ما يستعمل في التعليم.

٢ - الترتيل: القراءة بتؤدة واطمئنان.

٣ - التدوير: وهي مرتبة بين الترتيل والحدرد.

٤ - الهذ وهو الحدرد وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام.

(١٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٤٨، وروى الحاكم ج ١ ص ٥٦٠ بعضه

وإسناده عندهما عن أبي نعيم (الفضل بن دكين) ثنا بشير بن المهاجر حدثني

عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال في التقريب: (الفضل بن دكين ثقة ثبت وهو

من كبار شيوخ البخاري) ج ٢ ص ١١٠، وقال بشير بن المهاجر: (صدوق لين

الحديث) ج ١ ص ١٠٣ وعبد الله بن بريدة (ثقة) ج ١ ص ٤٠٤، وعلى هذا قال

الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وسكت عنه

الذهبي وقال ابن كثير في تفسيره: (وهذا إسناد حسن على شرط مسلم فإن

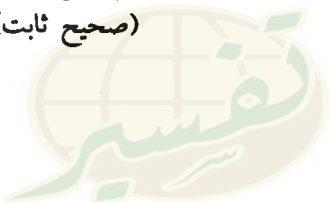
بشرا هذا خرج له مسلم ووثقه ابن معين وقال النسائي: ما به بأس إلا أن =

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» رواه أحمد والنسائي^(١).



= الإمام أحمد قال فيه هو منكر الحديث: قد اعتبرت أحاديثه فإذا هي تأتي بالعجب، وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه وقال الدارقطني: ليس بالقوي (قلت) ولكن لبعضه شواهد^١. هـ تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٦.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ ص ١٢٧ وأوله (إن الله أهلين من الناس فقل من أهل الله منهم؟ قال أهل القرآن... الحديث). قال الألباني عن هذا اللفظ: (صحيح ثابت) سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ٤ ص ٨٥ حديث ١٥٨٢.



باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم

وكان القراء أصحاب مجلس عمر كهولاً كانوا أو شباباً^(١). عن أبي مسعود^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ هَجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سَنًا وَفِي رِوَايَةٍ «سَلَمًا»، وَلَا يَزُومَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ^(٣)، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرَمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رواه مسلم^(٤).

وللبخاري عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد (في ثوب واحد)^(٥) ثم يقول: أيهم^(٦) أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير (له)^(٧) إلى أحدهما قدمه في اللحد^(٨).

وعن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ

(١) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٩٨ ونصه: (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً).

(٢) هو أبو مسعود البصري عقبه بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري من الخزرج، شهد العقبة واختلف في شهوده غزوة بدر، توفي سنة ٤١، وله مئة حديث وحديثان.

(٣) في المخطوطة (ولا يزومن الرجل الرجل في سلطانه).

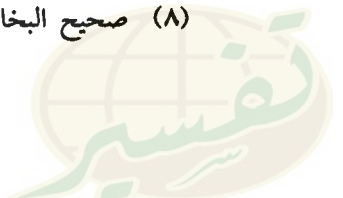
(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٥: «قال الأشج في روايته: (مكان سلمًا: سناً).

(٥) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (أيهما).

(٧) (له) سقطت من المخطوطة.

(٨) صحيح البخاري ج ٢ ص ٩٤.



إكرام ذي الشيبة^(١) المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه^(٢)، وإكرام ذي السلطان المقسط^(٣) حديث حسن رواه أبو داود^(٤).



(١) لعل في هذا إشارة إلى تجنب تغيير الشيب بالسواد حتى يعرف ذو الشيبة فيكرم وليفخر أن إكرامه من إجلال الله.

(٢) وهذا منهج الإسلام وسط بين الغالي والجافي، وقد يجمع بعض الناس بين الغلو والجفاء فتجده من جانب من الغلاة في القرآن حيث يضعه للتبرك في سيارته وفي مكتبته ونحو ذلك، ومن الجفافة في التزام أحكامه فضلاً عن هجر تلاوته بل منهم من لا يعرف تلاوته إلا في رمضان.

(٣) (المقسط) سقطت من المخطوطة.

(٤) رواه أبو داود ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٢ وقال الألباني: إسناده حسن (مشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٣٨٨ وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: (ولكن للحديث شواهد يقوى بها وقد حسنه النووي والحافظ العراقي وابن حجر) جامع الأصول ج ٦ ص ٥٧٢.



باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك

وقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢). وقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(٣) الآية.

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً فكان منها نقية^(٤) قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب^(٥) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منهم طائفة أخرى إنما هي قيعان^(٦) لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من

(١) سورة الاسراء: الآية ٤٦.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٢.

(٣) سورة طه: الآية ١٢٤ وبقية الآيات: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى، قال رب لم حسرتني أعمى وقد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ طه: الآيات: ١٢٤ - ١٢٦.

(٤) قال ابن حجر رحمه الله تعالى: (وكان منها نقية) أي أرض بيضاء (تفسير غريب الحديث ص ٢٤٥).

(٥) قال ابن الأثير: (الأجادب: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً) النهاية ج ١ ص ٢٤٢.

(٦) قال في اللسان: (القاع.. أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزونة فيها =

فقه في دين الله ونفعه ما^(١) بعثني الله به فعلم وعلم^(٢)، ومثل^(٣) من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به^(٤).

وعن ابن عمرو^(٥) أن رسول الله ﷺ قال: «ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم»،^(٦) ويل لأقماع^(٧) القول، ويل للمصريين^(٨) الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون^(٩) رواه أحمد^(٩).



= ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والآكام ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر وما حوالها أرفع منها وهو مصب المياه.. وقيل: هو ما استوى من الأرض ولم يكن فيه نبات^(١) ج ٨ ص ٣٠٤.

(١) في المخطوطة (بما).

(٢) في المخطوطة (فتعلم وعمل) وهو قريب من رواية ابن حبان (فعل وعمل) ج ١ ص ١٧٧ وأثبت ما في الصحيحين.

(٣) (مثل) سقطت من المخطوطة.

(٤) البخاري ج ١ ص ٢٨ واللفظ له، ورواه مسلم ج ٤ ص ١٧٨٧ - ١٧٨٨ وابن حبان (في الإحسان) ج ١ ص ١٧٧.

(٥) في المخطوطة (عن ابن عمر) والصواب ما أثبتته.

(٦) في المخطوطة (يغفر لكم).

(٧) قال ابن الأثير: (ويل لأقماع القول..). الأقماع: جمع قمع كضلع وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملاً بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبه أسمع الذي يستمعون القول ولا يعونه ويحفظونه ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يفرغ فيها، فكأنما يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً. النهاية ج ٤ ص ١٠٩. قلت: وتعرف الأقماع عند العامة بـ (المحقان) وهي آلة تستعمل في حقن المواد السائلة في القربة ونحوها.

(٨) قال ابن الأثير: أصر على الشيء يصير إصراراً إذا لزمه وداومه وثبت عليه وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب... ثم قال: ومنه الحديث... ويل للمصريين الذين يصرون على ما فعلوه وهم يعلمون النهاية ج ٣ ص ٢٢.

(٩) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٦٥ وقال الأستاذ أحمد شاکر: (إسناده صحيح)

مسند الإمام أحمد بتحقيق الأستاذ أحمد شاکر ج ١٠ ص ٥١ حديث ٦٥٤١، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة رقم ٤٨٢.

باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية^(١). وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الآية^(٢).

عن أسماء أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تفتنون في قبوركم^(٣) أو قريباً من فتنة الدجال حتى يؤتى أحدكم فيقال: هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال: نم صالحاً فقد علمنا إنك لمؤمن، وأما المنافق والمرتاب فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته، أخرجاه^(٤)».

(١) سورة محمد: آية ١٦، ونص الآية كاملاً: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قُلُوبُهُمْ فَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٣) بياض في المخطوطة مقدار كلمة، لعلها كلمة (مثل). وفي طبعة الدرر السنية (كفتنة الدجال) ص ٥.

(٤) صحيح البخاري ج ١ ص ٥٤، ومسلم ج ٢ ص ٦٢٤، وقد أورد المؤلف رحمه الله تعالى الحديث مختصراً ونصه عند البخاري: عن أسماء رضي الله عنها أنها قالت: «أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي: فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت: سبحان الله، فقلت: آية؟ فأشارت أن نعم، فقامت حتى تجلاني =



وفي حديث البراء^(١) في الصحيح^(٢): إن المؤمن يقول هو رسول الله ﷺ فيقولان وما علمك^(٣)؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت^(٤).



= الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيت في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريباً من فتنة الدجال (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) يؤتى أحدكم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المثنى أو الموقن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) فيقول: هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال: نعم صالحاً فقد علمنا أن كنت لموقناً، وأما المنافق أو المرتاب (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

(١) هو البراء بن عازب الأوسي الأنصاري غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها الخندق، ولأه عثمان رضي الله عنه الري سنة ٢٤ فغزا أبهر وقزوين وزنجان وفتحها جميعاً وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه وتوفي سنة ٧٢هـ. روى له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث.

(٢) قوله رحمه الله تعالى (في الصحيح) قد يوهم أنه في صحيح البخاري وليس كذلك ولعله أراد حديث البراء الصحيح.

(٣) في المخطوطة: (وما أعلمك).

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٨٧ - ٢٨٨، وسنن أبي داود ج ٤ ص ٢٣٩ - ٢٤٠، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ج ١ ص ٥١٥ حديث ١٦٣٠.



باب

قول الله تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ
وَإِنْ هُمْ ﴿الآية (١)﴾

وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾ الآية (٢).

عن أبي الدرداء (٣) قال: كنا مع النبي ﷺ فشخص ببصره (٤) إلى السماء ثم قال (٥): «هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء» (٦) فقال زياد بن لبيد الأنصاري (٧) (٨): كيف يختلس منا

(١) سورة البقرة: الآية ٧٨ ونصها: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

(٢) سورة الجمعة: الآية ٥.

(٣) هو عويمر بن عامر الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه شارك في المواقع كلها من غزوة أحد وما بعدها، تولى قضاء الشام وهو أحد اللذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ حفظاً وقال عليه الصلاة والسلام: خذوا القرآن عن أربعة وعدّ منهم أبا الدرداء رضي الله عنه، وتوفي سنة ٣٢ وروى ١٧٩ حديثاً.

(٤) في المخطوطة: (فشخص ببصره).

(٥) في المخطوطة: (فقال).

(٦) في المخطوطة: (حتى لا يقدرون على شيء منه).

(٧) (الأنصاري) سقطت من المخطوطة.

(٨) زياد بن لبيد الأنصاري الخزرجي أسلم قبل الهجرة وأقام مع الرسول ﷺ في مكة حتى هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وكان يقال له مهاجري خزرجي، شهد

المشاهد كلها مع الرسول ﷺ واستعمله الرسول ﷺ على حضرموت، توفي في =

وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه^(١) ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا فقال: ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟» رواه الترمذي وقال: حسن غريب^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما أنزل عليه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٣). قال: ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها» رواه ابن حبان في صحيحه^(٤).



= أول خلافة معاوية رضي الله عنه.

(١) في (لنقرأنه) سقطت من المخطوطة.

(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣١ - ٣٢، ورواه الحاكم في مستدركه ج ١ ص ٩٩ وقال: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين ووافقه الذهبي ج ١ ص ١٠٠.

(٣) سورة آل عمران: الآيتان: ١٩٠ - ١٩١ ونصهما: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

(٤) الدر المشهور ج ٢ ص ١١٠ - ١١١ وابن كثير ج ١ ص ٤٧٨.

باب إثم من فجر بالقرآن

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسْأَلُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٣) الآية.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم»^(٤) يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامي إلى^(٥) نصله إلى رصافه^(٦) فيتمارى في الفوقه^(٧) هل

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦.

(٢) سورة المائدة: الآية ٤٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٤ وبقية الآية: ﴿... أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب أليم﴾.

(٤) في المخطوطة (حناجرهم وحلوقهم).

(٥) (الرامي) سقطت من المخطوطة.

(٦) قال ابن الأثير: رصف السهم إذا شده بالرصاف، وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه. النهاية ج ٢ ص ٢٢٧.

وقال ابن حجر: (رصافة بكسر الراء أي العقبة التي تلوى على مدخل النصل في السهم) تفسير غريب الحديث ص ١٠٣.

(٧) في المخطوطة (فوقه). قال ابن الأثير: (فوق السهم وهو موضع الوتر منه) النهاية ج ٣ ص ٤٨٠.



علق بها^(١) من الدم شيء^(٢) أخرجاه^(٣) وفي رواية: «يقرأون القرآن رطباً»^(٤).

وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين^(٥).

وللترمذي وحسنه عن أبي هريرة مرفوعاً: «من سئل عن علم ثم

(١) في المخطوطة (به).

(٢) قوله عليه الصلاة والسلام (يخرج في هذه الأمة) لفظ عام يشمل من هو من هذه الأمة ومن هو من غيرها. وصدق رسول الله ﷺ فلا زلنا نرى في عصرنا هذا من يتقن حفظ القرآن وتلاوته وصرف همه كل همه لذلك حتى اعتقد أن الإسلام ينتهي عند هذا الحد. ومنهم من هو صاحب صلاة وقيام، فإذا فتشت عن شعائر الإسلام الأخرى وجدتهم في خواء بل هم أبعد الناس عنها. وهؤلاء أخطر ممن أعرض عن هذا الدين لأن هذا يعرف من نفسه ويعرف الناس بعده عن الإسلام أما هؤلاء فباسم الإسلام يتكلمون والله المستعان.

(٣) رواه البخاري ج ٤ ص ١١٥، ورواه مسلم ج ٢ ص ٧٤٣ - ٧٤٤ واللفظ له. وقوله: (حلوهم أو حناجرهم) شك من الراوي ويرجح رواية حناجرهم رواية أخرى في صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٧ (لا يجاوز حناجرهم).

(٤) لم أجد هذه الرواية وإنما الرواية في البخاري ج ٥ ص ١١٠ - ١١١ ج ٢ ص ٧٤٢ (يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم). وفي رواية لمسلم أيضاً ج ٢ ص ٧٤٣ (يتلون كتاب الله ليناً رطباً).

(٥) ومما يؤسف له أن هذا ديدن كثير ممن يفقدون الدليل الحق على مذهبهم أو الدليل الصادق على بطلان مذهب خصمهم فتراهم تحت وطأة العصبية والانفعال يحملون آيات نزلت - وهم يعلمون - في الكفار فيصفون بها المسلمين. فقد وصف الله المشركين بأنهم فرقوا دينهم وكانوا شيعاً فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْياً﴾ الآية (٣١ - ٣٢ الروم) فيأتي أحدهم ويصف من التزم أحد المذاهب الفقهية الأربعة في كل مسائله بأنه ممن فرقوا دينهم وصاروا شيعاً (ص ٤٠ هل المسلم ملتزم باتباع مذهب معين) وتجدد بعض الشباب تحت وطأة الحماس أو الانفعال يذم هذا العالم ويشتم ذاك الحاكم هكذا بلا بينة ولا برهان ولا تثبت ثم يستدل بالآيات التي نزلت في الكفار فيجعلها في أولئك، فالحذر كل الحذر من هذا المسلك فإنه درب زلق.

كتمه أجم^(١) يوم القيامة بلجام من نار^(٢)»^(٣).



(١) في المخطوطة (فكتمه أجمه الله).

(٢) لعل مناسبة هذا الحديث لما قبله أن المؤلف لما استدل بقول ابن عمر عمن ينطلق إلى آيات نزلت في الكفار فيجعلها على المؤمنين بين أن الذين يفعلون ذلك يعلمون أنها نزلت في الكفار فيكتمون ذلك ولا يظهرونه بل يظهرون خلافه والله أعلم.

(٣) سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩ - ٣٠ وقال: حديث حسن ورواه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٤٩٥، وابن ماجه ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ وقال الألباني: (وإسناده صحيح) مشكاة المصابيح ج ١ ص ٧٧. حديث ٢٢٣.

باب إثم من رايأ^(١) بالقرآن

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢): إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه^(٣) رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال^(٤): كذبت ولكنك تعلمت العلم^(٥) ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار^(٦).

(١) عقد البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باباً بعنوان (باب من رأى بقرأة القرآن) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري ج ٨ ص ٧١٨: «كذا للأكثر وفي رواية (رايأ) بتحتانية بدل الهمزة».

(٢) في المخطوطة (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:) وفي طبعة الدرر ص ٦ مثل ما أثبت أعلاه.

(٣) في المخطوطة (عليه يوم القيامة).

(٤) في المخطوطة (فقال).

(٥) (العلم) سقطت من المخطوطة.

(٦) وما أكثرهم في هذا الزمان أولئك الذين وقفوا عند حد إقامة حروفه وضيعوا حقوقه وصرخوا كل همهم إلى تحسين الصوت والتطريب والمبالغة في التجويد وغفلوا عما بعده ولعل في هذا الحديث نذير والله المستعان.



ورجل وسَّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله^(١) فأُتي به
فعرفه نعمه فعرَّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل
تحب أن ينفق فيها^(٢) إلا أنفقت فيها^(٣) لك، قال: كذبت، ولكنك
فعلت ليقال هو^(٤) جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم^(٥)
أُلقي في النار رواه مسلم^(٦).



(١) (كله) سقطت من المخطوطة.

(٢)(٣) في المخطوطة (فيه) في الموضعين.

(٤) (هو) سقطت من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة (حتى).

(٦) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥١٤.



باب إثم من تأكل^(١) بالقرآن

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأ القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح^(٢) يتعجلونه^(٣) ولا يتأجلونه. رواه أبو داود^(٤)، وله معناه من حديث سهل بن سعد. وعن عمران^(٥) أنه مر برجل وهو^(٦) يقرأ على قوم فلما فرغ

(١) قال ابن حجر (تأكل أي طلب الأكل) فتح الباري ج ٨ ص ٧١٨ باب إثم من رآى بقراءة القرآن أو تأكل به...

(٢) قال ابن الأثير: «يقال للسهم أول ما يقطع قطع، ثم ينحت ويبرى فيسمى برياً، ثم يقوم فيسمى قدحاً، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً ومنه الحديث» كان يسوي الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم «أي مثل السهم أو سطر الكتاب» النهاية ج ٤ ص ٢٠.

(٣) في المخطوطة (يعجلونه).

(٤) ليس هذا نص رواية أبي داود رحمه الله تعالى ونصها عنده: «عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والأعجمي فقال: «اقرأوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه» سنن أبي داود ج ١ ص ٢٢٠. وقد وردت رواية أخرى عند أبي داود أشار إليها المؤلف بقوله بعد ذلك وله معناه من حديث سهل بن سعد، «يتعجل أمره ولا يتأجله» ج ١ ص ٢٢٠، وقال الألباني عن الرواية الأولى: (وهذا سند صحيح) سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم ٢٥٩، وعن رواية سهل بن سعد (رجاله ثقات رجال مسلم باستثناء ابن لهيعة).

(٥) عمران بن حصين رضي الله عنه أسلم عام خيبر وغزا مع الرسول ﷺ غزوات بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليفقه أهلها وكان مجاب الدعوة واعتزل حرب صفين. توفي بالبصرة سنة ٥٢ وله من الحديث ١٣٠ حديثاً.

(٦) (وهو) سقطت من المخطوطة.

سأل^(١) فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالى به^(٢) فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به^(٣) رواه أحمد والترمذي^(٤).



(١) في المخطوطة (سأله).

(٢) (به) سقطت من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة (به الناس).

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٤٣٢ - ٤٣٣، والترمذي ج ٥ ص ١٧٩ - ١٨٠ وقال:

هذا حديث حسن ليس إسناده بذلك.



باب

الجفاء عن القرآن^(١)

(١) مما ينبغي أن يعلم أن جفاء القرآن وهجره لا يجوز كما قال تعالى: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ الآية ٣٠ الفرقان. وليس هجر القرآن مقصوراً على ترك تلاوته كما يفهمه بعض الناس بل هو أعم وأشمل كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: «وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يسمعون... فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا للفظ والكلام في غيره حتى لا يسمعون فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به، وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب» تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٤٩.

وهجر القرآن أنواع ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى وهي:

أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمة والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ الفرقان الآية ٣٠ وإن كان بعض الهجر أهون من بعض، الفوائد: ص ١٥٦.

(قلت) وفي الناس غفلة عن حكم هجر القرآن مع وقوعهم فيه وهم بحاجة إلى التنبيه والتذكير ممن يخاطبون العامة من الخطباء ونحوهم والله المستعان.

عن سمرة بن جندب^(١) في حديث الرؤيا الطويل^(٢) مرفوعاً قال: أتاني الليلة آتيان^(٣) (وأنتهما ابتعثاني وأنتهما قالَا لي انطلق)^(٤)، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا يهوي بالصخرة لرأسه^(٥) فيثلغ رأسه^(٦) فيتهدهد^(٧) الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل^(٨) المرة الأولى، قال: ^(٩)قلت لهما: ^(١٠)سبحان الله ما هذان^(١١)^(١٢) قالَا: هذا رجل علمه الله القرآن

(١) سمرة بن جندب بن هلال بن جري الفزاري رضي الله عنه غزا مع الرسول ﷺ غزوات. سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وعلى الكوفة إذا سار إلى البصرة، وكان شديداً على الخوارج وإذا أتى بواحد منهم قتله وقال: (شر قتلى تحت أديم السماء) توفي سنة ٥٨ هـ سقط في قدر مملوء ماء حار كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط فمات فيها رضي الله عنه (انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣).

(٢) وهو حديث طويل رواه البخاري في موضعين أوله: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا قال: فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان الحديث.. ثم ذكر فيه رؤيته لبعض الأشخاص الذين يعذبون أو ينعمون ثم فسر له الملائكة ما رآه وكان أول الحالات ما اقتصر المؤلف عليه هنا وجاء جواب الملائكة في آخر الحديث، فالحديث هنا مختصر.

(٣) في المخطوطة (اثنان).

(٤) في المخطوطة (ومنهما إلى قال انطلق) وفي الدرر: (فذهبا بي قالَا: انطلق) ص ٦.

(٥) في المخطوطة (على رأسه).

(٦) في المخطوطة (فيثلغ).

(٧) في المخطوطة (فيتهدهد) وكلمة (تدهده) وردت في الرواية الواردة في الجنائز وتختلف ألفاظها عن هذه الرواية ولذلك أثبت هنا ما ورد في رواية باب تعبير الرؤيا.

(٨) في المخطوطة (في المرة).

(٩) (قال) سقطت من المخطوطة.

(١٠) في المخطوطة (فقلت).

(١١) في المخطوطة (ما هذا).

(١٢) إلى هنا رواه البخاري في باب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ج ٨ ص ٨٤.

فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة»^(١).

وفي رواية^(٢) «الذي يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة» رواه البخاري. ولمسلم عن أبي موسى أنه قال لقراء البصرة: «اتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم»^(٣).

وعن ابن مسعود قال: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقس قلوبهم فاخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استحلتهم أنفسهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم»^(٤).



(١) من رواية البخاري في كتاب الجنائز باب ٩٣ (ما قيل في أولاد المشركين) ج ٢ ص ١٠٥.

(٢) من رواية البخاري في باب تعبير الرؤيا ج ٨ ص ٨٦.

(٣) رواه مسلم ج ٢ ص ٧٢٦.

(٤) أورد هذا الأثر ابن جرير الطبري في تفسيره ج ٢٧ ص ٢٢٩ وابن كثير ج ٤ ص ٣٢٨ عن ابن أبي حاتم بعبارة أطول هذا نصها: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقس قلوبهم اخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استهوت قلوبهم، واستحلته السنتهم واستلذته، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم فقالوا: تعالوا ندع بني إسرائيل إلى كتابنا هذا، فمن تابعنا عليه تركناه ومن كره أن يتابعنا قتلناه ففعلوا ذلك...» إلى أن قال: «... فافترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة... ثم قال:.. وإنكم أوشك بكم إن بقيتم أو بقي من بقي منكم أن تروا أموراً تنكرونها لا تستطيعون لها غيراً، فبحسب المرء منكم أن يعلم الله من قلبه أنه لها كاره» اهـ. قلت: وقريب من هذا المعنى قول معاذ - رضي الله عنه - وسيأتي - (يوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع فكل بدعة ضلالة).



باب من ابتغى الهدى من غير القرآن

وقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (٣٦). الآيتين^(١). وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية^(٢).

وعن زيد بن أرقم^(٣) قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعي خمأ^(٤) بين مكة والمدينة^(٥)، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر^(٦) يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب^(٧)، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله

(١) سورة الزخرف: الآيتين ٣٦ - ٣٧ ونصهما: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون.

(٢) سورة النحل: الآية ٨٩ وبقيّة الآية: ﴿بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٣) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه شهد مع الرسول ﷺ سبع عشرة غزوة واستصغر يوم أحد. سكن الكوفة وتوفي بها سنة ٦٨ وشهد مع علي صفين وله من الحديث ٧٠ حديثاً.

(٤) في المخطوطة (ختماً) والصواب (خماً) وهو غدير ماء بإزاء الجحفة بين مكة والمدينة قال الحازمي: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩.

(٥) بين مكة والمدينة سقطت من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (أيها).

(٧) في المخطوطة (إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول من ربي فأجيب).

فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال^(١): «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي^(٢)» وفي لفظ: «أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه^(٣) كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة»^(٤) رواه مسلم^(٥).

وله عن جابر كان^(٦) رسول الله ﷺ إذا خطب^(٧) يقول: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»^(٨).

وعن سعد بن مالك^(٩) قال: أنزل على رسول الله ﷺ القرآن

(١) (ثم سقطت من المخطوطة.

(٢) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣.

(٣) في المخطوطة (من تبعه).

(٤) في المخطوطة (على الضلالة).

(٥) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٤.

(٦) في المخطوطة (أن).

(٧) تمام الحديث: (إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: ... الحديث).

(٨) رواه مسلم ج ٢ ص ٥٩٢.

(٩) في المخطوطة (سعيد بن مالك) والصواب - كما جاء في طبعة الدرر - سعد بن مالك رضي الله عنه وشهرته سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي من مشاهير قادة الصحابة رضي الله عنهم، فتح العراق ومدائن كسرى، وسابع من دخل في الإسلام وقيل الخامس، وأحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه للخلافة من بعده وخصه بقوله: (إن ولي سعد الإمارة فذاك وإلا فأوصي الخليفة بعدي أن يستعمله)، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، شهد له الرسول ﷺ بالجنة، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، مات سنة ٥٥ بالعقيق قرب المدينة وحمل إليها، كان آخر المهاجرين موتاً. (انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٨).

فتلاه عليهم زماناً^(١) فقالوا: يا رسول الله لو قصصت^(٢) علينا فأنزل الله عز وجل: ﴿الرَّءْيَايَتْ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٣) فتلاه عليهم زماناً، رواه ابن أبي حاتم^(٤) بإسناد حسن^(٥).

وله^(٦) عن المسعودي^(٧) عن القاسم^(٨) أن أصحاب رسول الله ﷺ ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله فنزلت: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا﴾^(٩) ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا

(١) وقع في المخطوطة سبق نظر كان أثره التقديم والتأخير في عبارة (رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن) حيث جاءت بعد جملة (فتلاه عليهم زماناً) الأولى، ومكانها بعد الجملة الثانية.

(٢) في المخطوطة (قصصته).

(٣) سورة يوسف: الآية الأولى.

(٤) في طبعة الدرر (ابن أبي الدنيا).

(٥) قال السيوطي: «أخرج إسحاق بن راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص... الحديث» الدر المنثور ج ٤ ص ٣. قلت: وصححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي ج ٢ ص ٣٤٥، وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٦) قوله (له) يوهم أنه من رواية ابن أبي حاتم ولم أجد أحداً ذكر هذه الرواية عن ابن أبي حاتم.

(٧) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي (المسعودي) قال في التقريب: صدوق اختلط قبل موته مات سنة ستين وقيل خمس وستين (تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٨٧)، وقال في التهذيب عن ابن معين: (إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون) ج ٦ ص ٢١١.

(٨) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي كان على قضاء الكوفة ولا يأخذ عليه أجراً قال محارب: صحبناه إلى بيت المقدس ففضلنا بثلاث كثرة الصلاة وطول الصمت والسخاء (ثقة) توفي سنة ١٢٠هـ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(٩) سورة الزمر: الآية ٢٣ وبقية الآية: ﴿مِثْلِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

رسول الله فأنزل الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية^(١)، ورواه عبيد عن بعض التابعين: وفيه «فإن طلبوا الحديث دلهم على القرآن»^(٣).

وكان معاذ بن جبل يقول في مجلسه كل يوم، قل ما يخطئه أن يقول ذلك: «الله حكم قسط هلك المرتابون، إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق، والمرأة والصبي، فيوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فكل بدعة ضلالة، وإياكم وزيغة الحكيم، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق ممن جاء به فإن على الحق نوراً» الحديث رواه أبو داود^(٤).

(١) سورة الحديد: الآية ١٦ وبقية الآية: ﴿.. وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾.

(٢) قلت: لم أجد رواية المسعودي لهذا الحديث عن القاسم وإنما وجدته يرويه عن أخيه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تفسير ابن جرير ج ١٥ ص ٥٥٢ والدر المنثور ج ٤ ص ٣.

(٣) الرواية التي وجدتها عند الطبري وغيره عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال: مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا فأنزل الله عز وجل: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ ثم ملو ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله: ﴿ألر تلك آيات الكتاب المبين...﴾ إلى ﴿لمن الغافلين﴾ فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص. تفسير ابن جرير ج ١٥ ص ٥٥٢ والدر المنثور ج ٤ ص ٣، وأسباب النزول للواحدي ص ٢٧٠.

(٤) رواه أبو داود ج ٤ ص ٢٠٢ بلفظ فيه اختلاف عما أورده المصنف رحمه الله تعالى ونصه عند أبي داود: «أن يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ بن جبل، أخبره، قال: كان لا يجلس مجلساً للذكر حين يجلس إلا قال: الله حكم قسط، هلك المرتابون، فقال معاذ بن جبل يوماً: «إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق، والرجل والمرأة، والصغير والكبير، والعبد والحر، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا =

وروى البيهقي عن عروة بن الزبير^(١) أن عمر أراد أن يكتب السنن فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بذلك ثم استخار الله شهراً، ثم قال: إني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا^(٢) عليها، وتركوا كتاب الله عز وجل وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً^(٣).



= يتبعوني وقد قرأت القرآن ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق، قال: قلت لمعاذ: ما يدريني - رحمك الله - أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التي يقال لها ما هذه. ولا يثنيك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع، وتلق الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٠٢.

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام ولد سنة ٢٢ هـ وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، أقام في البصرة ثم مصر ثم عاد إلى المدينة حتى توفي رحمه الله سنة ٩٣ وتنسب إليه بثر عروة بالمدينة.

(٢) في المخطوطة (فأكبتوا).

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه ج ١١ ص ٢٥٧ حديث ٢٠٤٨٤ ومن طريقه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى رقم ٧٣١، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١ ص ٧٧ وأوله (إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني.. إلخ).

باب الغلو في القرآن

فيه حديث الخوارج المتقدم^(١) وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة، فقلت: بلى يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس، واقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك (قال: فاقرأه في كل عشرين، قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك)^(٢) قال: فاقرأه في كل عشر، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزدد على ذلك^(٣)»^(٤).

(١) انظر ص ٢٨ (باب إثم من فجر بالقرآن).

(٢) ما بين القوسين سقط من المخطوطة ومن طبعة الدرر.

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨١٣ وقد أورده المؤلف مختصراً.

(٤) وأمر التعبد بتلاوة القرآن الكريم كسائر الأمور وسط بين الغالي والجافي كما جاء في الحديث الآتي: «اقرأوا القرآن ولا تغلوا ولا تجفروا عنه.. الحديث» فمن الناس من يغلو ويشق على نفسه ومنهم من يجفو ويفرط في حق القرآن. وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في كم يختم القرآن ومن أحسن ما قيل في ذلك قول النووي رحمه الله تعالى: «وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم، فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة، وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاثة ختمات، وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا.. ثم قال:.. والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا =

ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «هلك المتنطعون»^(١)»^(٢).

ولأحمد عن عبد الرحمن بن شبل^(٣) مرفوعاً: «اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه»^(٤) ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»^(٥).

وعن أبي رافع^(٦) أن رسول الله ﷺ قال: «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه»^(٧) فيقول: لا ندرى^(٨) ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» رواه أبو داود والترمذي^(٩).

= يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها، فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فيلوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم» شرح صحيح مسلم: النووي ج ٨ ص ٤٢ - ٤٣.

(١) المتنطعون قال ابن حجر رحمه الله تعالى: «المتنطعون: جمع متنطع وهو المبالغ في الأمر قولاً وفعلاً وتنطع في الكلام أي بالغ فيه كتشديق والنطع بفتح الحاء أعلى الفم من داخل وحكي بضم ثم سكون» تفسير غريب الحديث ص ٢٤٠، وقال ابن الجوزي التنطع: التعمق والغلو والتكلف لما لم يؤمر به غريب الحديث ج ٢ ص ٤١٨.

(٢) رواه مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٥ بزيادة (قالها ثلاثاً).

(٣) هو عبد الرحمن بن شبل الأنصاري الأوسي رضي الله عنه أحد النقباء نزل الشام ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه.

(٤) (فيه) سقطت من المخطوطة.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٤٤ (قلت): رجاله ثقات.

(٦) أبو رافع مولى النبي ﷺ اختلف في اسمه فقيل أسلم وقيل إبراهيم وقيل صالح وغير ذلك. كان قبلياً وكان للعباس فوهبه للرسول ﷺ وأسلم بمكة وشهد أحداً والخندق على متاع النبي ﷺ أعتقه الرسول عليه الصلاة والسلام لما بشره بإسلام العباس وزوجه مولاته سلمى وشهد فتح مصر وتوفي سنة ٤٠ هـ.

(٧) في المخطوطة (ونهيته عنه).

(٨) في المخطوطة (لا أدري) وهو رواية الترمذي وابن ماجه.

(٩) سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٠٠ واللفظ له، والترمذي ج ٥ ص ٣٧ وقال: هذا

حديث حسن صحيح وابن ماجه ج ١ ص ١٠ قال الألباني: وإسناده صحيح

مشكاة المصابيح ج ١ ص ٥٧ رقم ١٦٢.

باب ما جاء في اتباع المتشابه

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾^(١) فقال: إذا رأيتم^(٢) الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم^(٣). انتهى.

وقال عمر: يهدم الإسلام زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن^(٤)،

(١) سورة آل عمران: الآية ٧ ونصها: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب.

(٢) في المخطوطة (رأيت).

(٣) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٣.

(٤) قلت: ما أصدق الفاروق رضي الله عنه وأرضاه وكم خرج في عصرنا هذا ممن ألد في القرآن وهو يدعي الإسلام فإذا قام ضده عالم مخلص ورد عليه ردأ علمياً قامت الصحف العلمانية ضده واتهموه بالجمود والانغلاق ودافعوا عن صاحبهم الملحد وقلبوا المفاهيم وأصبح المتهم بريئاً والبريء متهماً خذوا مثلاً طه حسين في الشعر الجاهلي، وعلي عبد الرازق في الإسلام وأصول الحكم، ومحمد خلف الله في الفن القصصي في القرآن الكريم، ومحمد شحرور في الكتاب والقرآن. وأخيراً وليس بآخر نصر أبو زيد حسبنا الله ونعم الوكيل، وأما زلة العالم فهذا الشيخ محمد الغزالي رحمه الله عالم كبير وداعية فاضل سد ثغرة كبيرة في الدعوة إلى الله لكنه زل زلة كبيرة في كتابه (السنة النبوية بين =



وحكم الأئمة المضلين. ^(١) ولما سأل صبيغ ^(٢) عمر عن (الذاريات) وأشباهها ضربة عمر، والقصة مشهورة ^(٣).



أهل الفقه وأهل الحديث) نسأل الله لنا وله الهداية إلى الحق والثبات عليه وما كنت لأذكر هذا لولا أن المقام يحتاج إلى مثال يتضح به المقال. وأما الصورة الثالثة فلوضوحها لا تحتاج إلى مثال.

(١) تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي ص ٢٢٣.

(٢) هو صبيغ بن عسل الحنظلي.

(٣) وقد حكى ابن الجوزي هذه القصة عن السائب بن يزيد أنه قال: أتى رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، فبينما عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «الذاريات ذوراً، فالحاملات وقرأ» قال عمر: أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتكم محلوقة لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيباً ثم ليقل إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه... وفي رواية أخرى قال أبو عثمان: فإن كان لو أتاننا ونحن مائة نفر تفرقنا عنه، وفي رواية فلم يزل كذلك حتى أتانا موسى فحلف له بالآيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه: ما أخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسة الناس. تاريخ عمر بن الخطاب ص ١٤٦ - ١٤٨.

باب

وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في القرآن برأيه^(٢)» وفي رواية: «من غير علم فليتبوأ مقعده من النار»^(٣) رواه الترمذي وحسنه.

وعن جندب^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» رواه أبو داود والترمذي وقال: غريب^(٥).

(١) سورة الأعراف: الآية ٣٣ ونص الآية: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾
منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون».

(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ١٩٩ وقال: حديث حسن.

(٣) سنن الترمذي ج ٥ ص ١٩٩ وقال: حديث حسن صحيح ورواه الإمام أحمد ج ١ ص ٢٣٣. وضعفه أحمد وغيره وردوا تصحيح الترمذي له، فيض القدير: المناوي ج ٦ ص ١٩٠.

وقد أورد الطبري في تفسيره هذين الحديثين وغيرهما وعلق عليهما الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى بقوله: (تدور هذه الأحاديث كلها على عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وقد تكلموا فيه) تفسير الطبري ج ١ ص ٧٧.

(٤) هو جندب بن عبد الله البجلي وقد ينسب إلى جده فيقال جندب بن سفيان رضي الله عنه: سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة مع مصعب بن الزبير ويقال له جندب الخير. (الإصابة ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩).

(٥) سنن أبي داود ج ٣ ص ٣٢٠ وسنن الترمذي ج ٥ ص ٢٠٠، وقال البيهقي في =

باب ما جاء في الجدل في القرآن

قال أبو العالية^(١): آيتان ما أشدهما على من يجادل في القرآن، قوله تعالى: ﴿مَا يُجَدِّلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) وقوله: ﴿وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^{(٣)(٤)}.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «جدال في القرآن كفر»^(٥)

= شعب الإيمان: هذا إن صح فإنما أراد - والله أعلم - الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. البرهان: الزركشي ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٢.

(١) هو أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران من كبار التابعين، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، له تفسير قام بجمعه طالبان من طلاب الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين بالرياض.

(٢) سورة غافر: الآية ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

(٤) تفسير البغوي ج ٤ ص ٩١، وتفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٩٢ ولفظه عندهما (آيتان ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن).

(٥) قال الألباني في تعريف المراء والجدال: «المراء: الجدل، والتماري، والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة ممارسة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع والمربة التردد في الأمر» صحيح الترغيب والترهيب، ص ٦٠. قلت وقد كثر في عصرنا الذين يتناولون القرآن ويتحاورون به من المنتسبين إلى الإسلام وهو منهم بريء، فإذا ذهبت ترد عليهم وتنكر قولهم اتهموك بالجمود والانغلاق وقامت عليك قائمتهم وصاح بك أذناهم وها هي كتب الإلحاد في القرآن تزدد، كل منهم يجادل بالقرآن وهو لا يؤمن به ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رواه أحمد وأبو داود^(١) وإسناده جيد^(٢).

وفي حديث عمرو بن شعيب^(٣) عن أبيه عن جده سمع رسول الله ﷺ قوماً يتحاورون في القرآن فقال: «إنما هلك من كان قبلكم (باختلافهم في الكتاب)^(٤)»^(٥).



(١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٥٨، وأبو داود ج ٤ ص ١٩٩ بلفظ (المراء في القرآن كفر). ورواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٥٠٣ بلفظ (مراء في القرآن كفر). ورواه البغوي في تفسيره ج ٤ ص ٩١ عن أبي هريرة رضي الله عنه (إن جدالاً في القرآن كفر).

(٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ص ٦١.

(٣) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي قيل: إنه ليس من التابعين وقال ابن حجر: ليس كذلك فقد سمع من زينب بنت أبي سلمة والربيع بنت معوذ ولهما صحبة، توفي سنة ١١٨ هـ ورواية أبيه عن جده إنما يعني بها جده الأعلى عبد الله بن عمرو لا محمد بن عبد الله. (تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤٨ وما بعدها).

(٤) ما بين القوسين سقط من المخطوطة دون طبعة الدرر.

(٥) رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ج ٤ ص ٢٠٥٣ ورواه أحمد من حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٤٠١، ورواه البغوي في تفسيره ج ٤ ص ٩١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.



باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه

وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۖ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ﴾ الآية^(١) وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية^(٢).

وفي الصحيح عن ابن مسعود قال: سمعت رجلاً يقرأ آية سمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة فقال: «كلاكما محسن فلا تختلفوا»^(٣) فإن كان قبلكم اختلافوا فهلكوا»^(٤).

وفيه - أيضاً - عن ابن عمرو^(٥) قال: هَجَّرْتُ^(٦) إلى النبي ﷺ

(١) سورة هود: الآية ١١٨ - ١١٩ والنص: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٣ وبقية النص: «.. وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

(٣) عند البخاري (قال شعبة أظنه قال: لا تختلفوا.. الحديث).

(٤) رواه البخاري ج ٣ ص ٨٨، والإمام أحمد في مسنده ج ١ ص ٤٥٦ وعند أحمد (لا تختلفوا أكبر علمي وقال مسعر: قد ذكر فيه لا تختلفوا إن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم).

(٥) في المخطوطة (ابن عمر).

(٦) هَجَّرْتُ يعني خرجت إليه في الهاجرة وهي شدة الحر. شرح صحيح مسلم =

يوماً قال: فسمع^(١) أصوات رجلين اختلفا في^(٢) آية فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب»^(٣).

وفي المسند عنه^(٤) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نفرأ كانوا^(٥) جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ (فسمع ذلك رسول الله ﷺ)^(٦) فخرج كأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال: «أبهذا أمرتم، أو بهذا بعثتم؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ها هنا في شيء»^(٧) انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به والذي نهيتهم عنه فانتهوا^(٨)»^(٩). وفي رواية: «خرج على أصحابه^(١٠) وهم يتنازعون في القدر»^(١١) وكذا رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وفيه: «خرج ونحن نتنازع في القدر» وقال: حسن^(١٢).

= للأبي ج ٧ ص ٩٩.

- (١) في الأصل (هجرت إلى النبي ﷺ سمعت) والصواب ما أثبتته من مسلم.
- (٢) في المخطوطة (اختلفوا) دون طبعة الدرر.
- (٣) رواه مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٣.
- (٤) يعني عن عبد الله بن عمرو وهو جد والد عمرو بن شعيب.
- (٥) في المخطوطة (من حديث عمرو بن شعيب قال: كذا) ... الحديث.
- (٦) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.
- (٧) في المخطوطة (إنكم لستم بما هذا) وفي الدرر (إنكم لم تؤمروا بهذا) ص ٩.
- (٨) في المخطوطة (فانتهوا عنه).
- (٩) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٦ وقال الأستاذ أحمد شاکر: إسناده صحيح ج ١١ ص ٧٣.
- (١٠) (على أصحابه) سقطت من المخطوطة.
- (١١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٦ وباقي الرواية (هذا ينزع آية وهذا ينزع آية) فذكر الحديث السابق. وقال الأستاذ أحمد شاکر: (إسناده صحيح) ج ١١ ص ٧٤.
- (١٢) سنن الترمذي ج ٤ ص ٤٤٣ ولم يصفه بالحسن كما قال المصنف وإنما قال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

باب إذا اختلفتم فقوموا

في الصحيح عن جندب أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم»^(١) فإذا اختلفتم فقوموا عنه»^(٢).

ولهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده» فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجد وإن عندنا كتاب الله حسبنا، وقال بعضهم: بل ائتوا بكتاب، فاختلفوا، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا عني، ولا ينبغي عند نبي تنازع»^(٣).

ولمسلم عن ابن مسعود أنه قرأ سورة يوسف فقال رجل: ما هكذا أنزلت فقال: أتكذب بالكتاب؟^(٤).

(١) في المخطوطة (بما اختلفت عليكم قلوبكم).

(٢) صحيح البخاري ج ٨ ص ١٦١ ومسلم ج ٤ ص ٢٠٥٤.

(٣) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٧ ولفظه (عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجد وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط، قال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه اهـ ورواه مسلم بلفظ آخر ج ٣ ص ١٢٥٩.

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٥٥١ - ٥٥٢ ولفظه عن عبد الله قال: كنت بحمص فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف قال: فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال: قلت: ويحك، والله لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لي: «أحسن» فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر =

باب

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا..﴾ الآية (١)

قال النبي ﷺ: «الكبر بطر الحق وغمط الناس» (٢).

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من أكبر الذنوب عند الله أن يقول العبد: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك (٣) (٤).

= قال: فقلت: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟ لا تبرح حتى أجلك قال: فجلدته الحد. ورواه البخاري عن علقمة ج ٦ ص ١٠٢.

(١) سورة الكهف: الآية ٥٧ وبقيّة الآية: «ونسي ما قدمت يده إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً».

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ٩٣ ولفظه (عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» (قلت): لعل مناسبة الحديث أن الإعراض عن آيات الله لا يكون إلا عن كبر ورفض للحق وليس عن ضعف في الحجة والبرهان.

(٣) تفسير البغوي ج ١ ص ١٨٠ بلفظ (إن من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد..) ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٢٣٩ عن وكيع وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب بلفظ: (إن من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه: اتق الله. فيقول: عليك بنفسك، أنت تأمرني) (قلت): رواه الطبراني في الكبير ج ٩ ص ١١٩ رقم ٨٥٨٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٧١: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

(٤) ومما يجز في النفس أن هذا يقع من بعض الناس حيث يرى أنه أكبر من أن ينصح أو أن يعلم فتأخذه العزة بالإثم فيرد النصيحة على صاحبها كبراً وتعالياً، وقد يرجع هذا إلى أسلوب الداعية حيث يستفز المدعو بعبارته وكما يجب على المدعو أن يقبل الدعوة الصالحة فإن على الداعية أن يدعو بالتّي هي أحسن.

وفي الصحيح عن أبي واقد الليثي^(١) قال: إن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال^(٢): فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فادبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم^(٣) فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه» انتهى^(٤). قال قتادة^(٥) في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾ الآية^(٦): لعله أن لا يكون أنفق مالاً، وبحسب امرئ من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق^(٧).



- (١) هو الحارث بن عوف الليثي أسلم قبل فتح مكة، شهد اليرموك بالشام ومات في قلة سنة ٦٨ وله من العمر ٧٥ سنة.
- (٢) في المخطوطة (لغوا قفا) كذا دون طبعة الدرر.
- (٣) في المخطوطة (أحدهما) دون طبعة الدرر.
- (٤) صحيح البخاري ج ١ ص ٢٤ وصحيح مسلم ج ٤ ص ١٧١٣.
- (٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي تابعي من علماء التفسير ولد سنة ٦١ يضرب به المثل في الحفظ قال عن نفسه: «ما قلت قط لمحدث أعد علي، وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي» له تفسير روى الطبري أكثره أو كله، جمعه د. عبد الله أبو السعود بدر في رسالة للماجستير، وله كتاب الناسخ والمنسوخ مطبوع. توفي سنة ١١٨ (معجم المفسرين ج ١ ص ٤٣٥ - ٤٣٦).
- (٦) سورة لقمان: الآية ٦ وبقية النص: ﴿...ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين، وإذا تتلى عليه آياتنا كان لى مستكبراً كان لم يسمعها كان في أذنيه قرأ فبشره بعذاب أليم﴾ الآية ٦ - ٧ لقمان.
- (٧) تفسير الطبري: ج ٢١ ص ٦١ ونص عبارته: «والله لعله أن لا ينفق فيه مالاً، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفق».



باب

ما جاء في التغني بالقرآن^(١)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن^(٢) للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن^(٣)» وفي رواية^(٤): «لنبي حسن الصوت يتغنى^(٥) بالقرآن يجهر به» أخرجاه.

(١) مما لا شك فيه أن من حق القرآن الكريم تلاوته مرتلاً ومن حقه تحسين الصوت به بحيث يقرأ القرآن قراءة متأنية واضحة مع إعطاء كل حرف حقه من الوضوح والظهور مما يساعد ويعين على تدبره وتفهمه، وقد أنزل الله تعالى القرآن مرتلاً: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الآية ٣٢ الفرقان. وأمر نبيه محمداً ﷺ بقراءته مرتلاً: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ الآية ٤ المزمل، ثم أمره أن يقرأه كما يقرأ عليه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاقْبَرْ﴾ الآية ١٨ القيامة، وقد أمرنا بما أمر به نبينا ﷺ من قراءته مرتلاً وحرص الرسول ﷺ على أن يذكر لنا الأمثلة والنماذج الصحيحة للتلاوة فقال: «من أراد أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» ابن ماجه ج ١ ص ٦٣ ثم حرص الصحابة رضي الله عنهم على رسم معالم هذه القراءة وضبطها مشافهة، ووردت بعض الروايات عن عائشة وأنس وأم سلمة في ذلك مما يطول بيانه. وجاء من بعدهم علماء التابعين الذين ضبطوا هذه الطريقة في القراءة فتولد علمان علم التجويد وعلم القراءات اللذين لا يمكن فهمهما ولا ضبطهما إلا بالمشافهة عن شيخ قارئ فكانت المشافهة من خصائص القرآن الكريم التي لم تكن لكتاب سواه. ثم خرجت نابتة غلوا في هذه الضوابط ومدوا الحركات حتى أصبحت حروفاً وخرجوا عن حد تحسين الصوت إلى التطريب وألحان أهل الغناء والفجور فالحذر كل الحذر من الانزلاق إلى درب الهلاك، الله المستعان.

(٢) في المخطوطة (أذن الله لشيء أذن) دون طبعة الدرر.

(٣) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٥٤٥.

(٥) (يتغنى) سقطت من المخطوطة.

وعن أبي لبابة^(١) أن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». رواه أبو داود بسند جيد^(٢). والله سبحانه وتعالى أعلم. آخره، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

تمت، والحمد لله رب العالمين
في ضحى يوم الثلاثاء يوم السادس عشر من شهر الله المحرم رجب
تسعين بعد المائتين والألف من هجرة النبي ﷺ
بقلم الفقير إلى الله، عبده وابن عبده وابن أمته عبد^(٣) الله بن مبارك أبو
عقيل. غفر الله له ولوالديه ولوالديهم ولجميع المسلمين بمنه وكرمه. آمين
وصلى الله على محمد وسلم.

(١) أبو لبابة: هو رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري اختلف في اسمه، أمره الرسول ﷺ على المدينة عند خروجه لبدر وضرب له بسهم. كان أحد الثقباء ليلة العقبة، مات في خلافة علي رضي الله عنه وقيل: عاش إلى بعد الخمسين. (الإصابة ج ٤ ص ١٦٨).

(٢) رواه أبو داود ج ٢ ص ٧٤ - ٧٥.

ورواه البخاري عن أبي هريرة ج ٨ ص ٢٠٩.

(٣) في المخطوطة (عبد) والصواب ما أثبتته وهو عبد الله بن مبارك بن ناصر أبو عقيل وجدت اسمه هكذا في مخطوطة نسخها في يوم الخميس ٢٣/٨/١٢٩٠هـ. وعنوانها: (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لابن تيمية في المكتبة السعودية بالرياض.

المصادر

- ١ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي تحقيق شعيب الأرناؤوط الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢ - أسباب النزول: علي الواحدي النيسابوري، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح الدمام الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري، دار الفكر - بيروت ١٤٠٩هـ.
- ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - مصورة عن طبعة السعادة الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.
- ٥ - تاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ابن الجوزي، تعليق أسامة الرفاعي، دار إحياء علوم الدين دمشق.
- ٦ - تفسير البغوي (معالم التنزيل) تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٧ - تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تحقيق محمود وأحمد شاکر، دار المعارف بمصر الطبعة الأولى وطبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٨هـ.
- ٨ - تفسير غريب الحديث: ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت.
- ٩ - تفسير ابن كثير: دار قتيبة - بيروت - دمشق.
- ١٠ - تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- ١١ - تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني دار الفكر - بيروت مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند سنة ١٣٢٥هـ.
- ١٢ - جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، صححه عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

- ١٣ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٤ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية: جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، من مطبوعات دار الإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- ١٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، مؤسسة الرسالة مصورة عن طبعة محمد أمين دمج - بيروت.
- ١٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي وطبعة مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ١٧ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للألباني، مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٨ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٩ - سنن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد السبع، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٢٠ - سنن أبي داود، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- ٢١ - سنن ابن ماجه، دار الفكر الطبعة الثانية.
- ٢٢ - سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ.
- ٢٣ - السنة: لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٢٤ - شرح صحيح مسلم (إكمال إكمال المعلم) لأبي عبد الله الأبي مكتبة طبرية - الرياض.
- ٢٥ - شرح صحيح مسلم: النووي، دار الفكر - بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
- ٢٦ - شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء، خرج أحاديثها ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.
- ٢٧ - صحيح البخاري: المكتب الإسلامي - إستانبول - تركيا ١٩٧٩م.
- ٢٨ - صحيح الترغيب والترهيب: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

- ٢٩ - صحيح مسلم: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية فهرسة محمد فؤاد عبد الباقي ١٤٠٠هـ.
- ٣٠ - الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر - بيروت.
- ٣١ - غريب الحديث: ابن الجوزي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٣٢ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني تصحيح محب الدين الخطيب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- ٣٣ - الفوائد: ابن قيم الجوزية، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد الرياض، مكتبة دار البيان - دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
- ٣٤ - لسان العرب: ابن منظور، دار صادر - بيروت.
- ٣٥ - مجمع الزوائد: نور الدين علي الهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- ٣٦ - المدخل إلى السنن الكبرى: البيهقي تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.
- ٣٧ - المستدرک على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية.
- ٣٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل: المكتب الإسلامي - دار صادر - بيروت، وأيضاً طبعة دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ بتحقيق أحمد محمد شاكر الطبعة الثانية.
- ٣٩ - مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- ٤٠ - المصنف: للحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- ٤١ - معجم البلدان: ياقوت الحموي - دار صادر - بيروت.
- ٤٢ - المعجم الكبير: الطبراني حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٤٣ - معجم المفسرين: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٤٤ - مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: جمع عبد العزيز بن زيد الرومي وزملائه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٣٩٨هـ.



٤٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، المكتبة الإسلامية.

٤٦ - هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة: محمد سلطان المعصومي الخجندي المكي، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.

للمحقق

تأليف:

- ١ - منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير (مجلدين)، الطبعة الخامسة ١٤١٤.
- ٢ - اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٣ مجلدات)، الطبعة الثانية ١٤١٤.
- ٣ - الصلاة في القرآن الكريم مفهومها وفقهها، الطبعة السادسة ١٤١٤.
- ٤ - خصائص القرآن الكريم، الطبعة الثامنة ١٤١٤.
- ٥ - دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة الرابعة ١٤١٥.
- ٦ - بحوث في أصول التفسير ومناهجه، الطبعة الثالثة ١٤١٧.
- ٧ - قصة عقيدة، الطبعة الأولى ١٤١٤.
- ٨ - البدهيات في القرآن الكريم (دراسة نظرية)، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٩ - البدهيات في الحزب الأول من القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١٠ - وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف الهجائية المقطعة في أوائل السور، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١١ - التفسير الفقهي في القيروان حتى القرن الخامس الهجري، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١٢ - منهج المدرسة الأندلسية في التفسير (صفاته وخصائصه)، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١٣ - مسألة خلق القرآن وموقف علماء القيروان منها، الطبعة الأولى ١٤١٧.

تحقيق:

- ١٤ - تفسير سورة الفاتحة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، الطبعة الخامسة ١٤٠٩.



- ١٥ - تفسير سورة الفلق للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى،
الطبعة الثالثة ١٤١٤.
- ١٦ - تفسير سورة الناس للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى،
الطبعة الثانية ١٤١٤.
- ١٧ - تفسير سورة الفاتحة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
(مختصر)، الطبعة الثانية ١٤١٥.
- ١٨ - فضائل القرآن الكريم للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى،
الطبعة الأولى ١٤١٧.

بالاشتراك:

- ١٩ - الموسوعة الإسلامية الميسرة (مجموعة من الباحثين من العالم
الإسلامي) ١٠ مجلدات.
- ٢٠ - طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (مع الدكتور محمد
الزغبلاوي)، الطبعة الأولى ١٤١٧.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التعريف بالمؤلف	٤
التعريف بالكتاب	٦
منهجي في التحقيق	٨
صورة الصفحة الأولى من المخطوطة	١٠
صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة	١١
كتاب فضائل القرآن	١٣
باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه	١٤
باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم	٢٠
باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك	٢٢
باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين	٢٤
باب قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ الآية	٢٦
باب إثم من فجر بالقرآن	٢٨
باب إثم من رايا بالقرآن	٣١
باب إثم من تأكل بالقرآن	٣٣
باب الجفاء عن القرآن	٣٥
باب من ابتغى الهدى من غير القرآن	٣٨
باب الغلو في القرآن	٤٣
باب ما جاء في اتباع المتشابه	٤٥
باب وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم	٤٧
باب ما جاء في الجدال في القرآن	٤٨
باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه	٥٠
باب إذا اختلفتم فقوموا	٥٢

الموضوع	الصفحة
باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ الآية	٥٣
باب ما جاء في التغني بالقرآن	٥٥
المصادر	٥٧
للمحقق	٦١

